

شَرْحُ فَرَائِضِ الْحَاوِي لِبرَهَانَ الدِّينِ إِبرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَهَابِ الدِّينِ البَرْمَاوِي
الشَّافِعِي (110هـ)
-دراسة وتحقيقاً-

sharh farayid alhawi
Shaykh Ibrahim ibn Muhammad ibn Shihab al-Din al-Barmawi al-
Shaafa'i (1106h)
-Study and investigation -

د. فؤاد بن أحمد عطاء الله
جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية
fouadatallah1982@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/01/31

تاريخ القبول: 2020/08/24

تاريخ الاستلام: 2019/11/30

ملخص:

موضوع البحث هو دراسة وتحقيق لمخطوط: شَرْحُ فَرَائِضِ الْحَاوِي، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين البرماوي الشافعي (1106هـ)، وهو مخطوط في علم الفرائض والمواريث يكتسي العمل على تحقيقه أهمية كبيرة، من جهة قيمته العلمية؛ وتنوع المسائل المبنوثة فيه؛ وثراء المصادر الفقهية التي اعتمد عليها المؤلف. ويهدف هذا البحث إلى تحقيق المخطوط وإخراجه من خزائن المخطوطات إلى رفوف المكتبات؛ فلا يزال هذا الكتاب - للأسف الشديد - رغم قيمته العلمية مخطوطاً، فلم يُحَقَّقْ، ولم يُطَبَّعْ من قبل. ويشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وقد خلص إلى جملة من النتائج العلمية النافعة في موضوعه.

الكلمات المفتاحية: مخطوط، شَرْحُ فَرَائِضِ الْحَاوِي، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين البرماوي الشافعي، الفرائض، المواريث، الفقه الشافعي.

Abstract :

The subject of the research is the study and investigation of a manuscript: sharh farayid alhawi

. For Shaykh Ibrahim ibn Muhammad ibn Shihab al-Din al-Barmawi al-Shaafa'i (1106h), the researcher wanted to publish this manuscript, and achieved it; because it did not achieve before. The research included an introduction, two chapters, and a conclusion, the first topic where the definition of the author, and the second section in which the study of the manuscript, and the search came out a series of useful results and important recommendations related to the subject of research.

Key words: manuscript, sharh farayid alhawi, Shaykh Ibrahim ibn Muhammad ibn Shihab al-Din al-Barmawi al-Shaafa'i (1106h).

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين، أمّا بعد:

فهذا كتاب جليل القدر، عظيم النفع، ألفه برهان الدين إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين البرماوي الشافعي (1106هـ) رحمه الله تعالى، ووسمه بعنوان: شرح فرائض الحاوي، وهو شرح لمسائل الفرائض والمواريث التي ذكرها جلال الدين السيوطي رحمه الله في كتابه: الحاوي للفتاوي.

وقد رأيتُ نشر هذا المصنّف الفقهي والعناية به نفعًا للمسلمين، وخدمة لتراث علمائهم، لأنّ هذا الكتاب رغم قيمته العلميّة السامقة إلا أنه لم يُطبع، ولم يحقق تحقيقًا علميًا من قبل.

ويتعلّق موضوع المخطوط بعلم الفرائض والمواريث، ويعتبر هذا الكتاب واحداً من أجود ما ألف في هذا الفنّ.

هذا؛ وقد وُفق المؤلف في الوصول إلى مُرادِه فجاء كتابه مشتملا على أهمّ مسائل ومباحث علم الواريث والفرائض، مرتبًا بطريقة علميّة بديعة، كما تفنّن المؤلف في شرح مسائل كتاب الحاوي للفتاوي للجلال السيوطي.

أهميّة البحث.

يكتسي موضوع البحث أهميّة كبيرة، يمكن تجليتها في النقاط الآتية:

- يتعلّق موضوع المخطوطة بعلم الفرائض والمواريث، وهو علم من العلوم الشرعيّة الشريفة.
- يتعلّق موضوع البحث بشرح مسائل الفرائض في كتاب الحاوي للفتاوي للجلال السيوطي رحمه الله.
- القيمة العلميّة للمخطوط، حيث ضمّنها المؤلف شرحا وافيا لمسائل علم الفرائض والمواريث.
- إبراز إسهامات متأخري الشافعيّة في التّأليف في علم الواريث خصوصا، وفي العلوم الشرعيّة عموما.
- إثراء المكتبة الإسلاميّة بهذا الكتاب الحافل والنافع.
- لا شك أنّ خدمة التراث وتحقيق الكتب المخطوطات ونشرها من أجل الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدّراسات الإسلاميّة، فإنّه لا تزال الآلاف من المخطوطات محجوبة عن النّور، مغيّبة في خزائن المخطوطات، معرّضة للتلف والضياع، وهذا البحث ما هو إلا جهد المقلّ المكود في خدمة تراث علماء الأُمَّة الإسلاميّة وحماية علومهم ومؤلفاتهم.

الدّراسات السابقة.

ما يزال هذا الكتاب -حسب علمي- مخطوطا، ورغم قيمته العلميّة، ومنزلة مؤلّفه السنيّة إلا أنه لم يحقق ولم يُطبع من قبل.

ونظرا لحاجة طلاب العلوم الشرعيّة لمثل هذه المصنّفات الشرعيّة النّافعة فقد عزمنا على تحقيق الكتاب تحقيقا علميا أكاديميا فاحصا وجادا.

خطة البحث.

يشتمل البحث على مقدّمة، ومبحث للتعريف بالمؤلّف، ومبحث لدراسة المخطوط، وخاتمة.

- أمّا المقدّمة فتشتمل على التعريف بالبحث، وبيان أهميّته، وخطّته، والدّراسات السابقة.
- وأمّا المبحث الأوّل فيشتمل على التعريف بالمؤلّف، فعرضت اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته وطلبه للعلم، وأعماله ووظائفه، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلميّة، ووفاته، ومؤلفاته.
- وأمّا المبحث الثّاني فيشتمل على دراسة المخطوط، وموضوعه، وصحة نسبه، ووصف نسخته الخطيّة ونحو ذلك.
- وأمّا الخاتمة ففيها أهمّ نتائج البحث، والتّوصيات المقترحة.

منهج البحث.

استخدمت في إعداد هذا البحث جملة من المناهج العلميّة، منها:

- المنهج التّاريخي، واستخدمته في ضبط ترجمة تاريخيّة للمؤلّف.
 - المنهج الوصفي، واستخدمته في وصف النّسخة الخطيّة للكتاب وموضوعاته ومحتوياته.
 - منهج تحقيق النّصوص، واستخدمته في إخراج النّصّ المحقّق للكتاب كما أراده المؤلّف -رحمه الله-، أو على أقرب صورة له.
- وقد قمت بجملة من الخطوات الإجرائيّة منها:
- نسخت النّصّ المحقّق، وكتبته وفق قواعد الإملاء الحديثة.
 - قابلت بين النّسخة الخطيّة وبين موارد المخطوط، وأثبتت الفروق في الهامش.
 - عزوت الآيات القرآنيّة.
 - خرّجت الأحاديث النّبويّة، وذلك بالاكْتفاء بالصّحّاحين أو أحدهما، إذا كان الحديث فيهما أو في أحدهما، أمّا إذا لم يكن كذلك فإنّني أخرج في كتب السنّة الأخرى، مع بيان درجة الحديث صحّة أو ضعفا ما أمكن ذلك، وأذاكر عند التّخريج اسم الكتاب، واسم الباب، ورقم الحديث، ما أمكن ذلك.
 - عزوت الأقوال الأصوليّة والفقهيّة إلى مصادرّها.
 - شرحت الكلمات والألفاظ الغريبة.
 - ترجمت للأعلام المغمورين، الذين ورد ذكرهم في المخطوط.
 - وضعت العناوين التّوضيحية التي أدرجتها من عندي في النّصّ بين معقوفتَيْن [...] .
- وأخيرا أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

المبحث الأوّل: التّعريف بالمؤلّف.

خصّصت هذا المبحث للتّعريف بمؤلّف المخطوط، وهو: برهان الدّين إبراهيم بن محمّد بن شهاب الدّين البرماوي الشّافعي (1106هـ) رحمه الله تعالى.

أولاً: اسمه ونسبه.

إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد، برهان الدين، البرماوي، الأنصاري، الأحمدي، الأزهرى، المصري، الشافعي⁽¹⁾.

ثانياً: مولده.

ولد المؤلف رحمه الله في بلدة برمّة في مصر⁽²⁾.

ثالثاً: نشأته وطلبه للعلم.

نشأ المؤلف في مصر، وفيها اشتغل بطلب العلم، وملازمة أهله، فأخذ الحديث، والفقه، والنحو، واستمرّ على هذه الحال حتى نبغ، وصار من علماء بلده⁽³⁾.

رابعاً: شيوخه وتلاميذه.

تلمذ المؤلف على يد عدد من علماء عصره منهم: الشمس الشوبري، والمزاحي، والبابلي، والشبراملسي، ثم لازم دروس الشهاب القليوبي، واختص به، وتصدر بعده بالتدريس في محله⁽⁴⁾.

وانتفع به خلقٌ كثيرون أيضاً⁽⁵⁾.

خامساً: أعماله ووظائفه.

تصدّر المؤلف رحمه الله للتدريس والتأليف إلى أن عين شيخاً للجامع الأزهر⁽⁶⁾.

سادساً: مكانته العلمية.

تبوأ المؤلف -رحمه الله- مكانة علمية عليّة عند علماء عصره؛ قال عنه الجبرتي رحمه الله: "الشيخ الإمام العلامة إبراهيم ابن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوي الأزهرى الشافعي الأنصاري الأحمدي شيخ الجامع الأزهر"⁽⁷⁾.

سابعاً: وفاته.

توفي المؤلف -رحمه الله تعالى- سنة 1106هـ⁽⁸⁾.

ثامناً: مؤلفاته.

ترك المؤلف -رحمه الله- عدداً من الكتب والمؤلفات منها:

1. (شرح فرائض الحاوي)، وهو الكتاب الذي نسعى إلى تحقيقه في هذا البحث.
 2. (حاشية على شرح القرافي لمنظومة غرامي صحيح).
 3. (حاشية على شرح فتح الوهاب لزكريا الأنصاري).
 4. (حاشية على شرح الرحبية).
- وغيرها من الكتب والمصنّفات⁽⁹⁾.

(1) انظر ترجمته في: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي: (119/1)، والأعلام، للزركلي: (67/1)، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: (85/1).

(2) المراجع السابقة.

(3) المراجع السابقة.

(4) المراجع السابقة.

(5) المراجع السابقة.

(6) المراجع السابقة.

(7) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي: (119/1).

(8) انظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي: (119/1)، والأعلام، للزركلي: (67/1)، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: (85/1).

(9) المراجع السابقة.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط

سأعرّف في هذا المبحث بالمخطوط:

أولاً: عنوان المخطوط.

عُرِفَ المخطوط بعنوان: (شرح فرائض الحاوي)؛ وهي العبارة نفسها التي أثبتتها النَّاسِخُ في صفحة الغلاف؛ وهو العنوان الذي اشتهر به الكتابُ في كتب التَّراجم.

ثانياً: موضوع المخطوط.

المخطوط عبارة عن شرح لمسائل الفرائض والمواريث في كتاب الحاوي للفتاوي للجلال السيوطي رحمه الله.

قال المؤلف في المقدمة: "فقد سألتني من لزماني مطاوعته، ولا يسعني مخالفته أن أشرح باب الفرائض من كتاب الحاوي في الفتاوي نور الله ضريح مؤلفه، وأبين فيه مذاهب أصحاب الفرائض من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين رضوان الله عليهم أجمعين، مع الذكر الدلائل والأجوبة عن الأدلة التي هي لغير مذهب الشافعي رضي الله عنه، فابتدرت في الحال إلى إجابة السؤال...".

وقد اشتمل البحث على قواعد علم المواريث والفرائض، مع شرح مستفيض للمسائل التي أوردها جلال الدين السيوطي رحمه الله في كتابه.

ثالثاً: تحقيق نسبة المخطوط إلى المؤلف.

نسبة المخطوط إلى المؤلف - رحمه الله - صحيحة لا غبار عليها؛ ويدلّ على ذلك أدلة، منها:

الأول: أنّ المؤلف ذكر اسمه في مقدمة المخطوط.

الثاني: نسب النَّاسِخُ الكتاب إلى المؤلف.

الثالث: أجمعت كتب التَّراجم على نسبة الكتاب إلى المؤلف⁽¹⁰⁾.

رابعاً: مصادر المخطوط.

تنوّعت مصادر المؤلف في المخطوط؛ وقد استفاد من عدد من المؤلفات الحديثية؛ مثل:

1- الحاوي للفتاوي، للجلال السيوطي.

2- المجموع شرح المهذب، للنووي.

3- الحاوي، للمرداوي.

4- غاية الاختصار، لأبي شجاع.

5- الرحبية، للرحبي.

6- منهاج الطالبين، للنووي.

خامساً: القيمة العلمية للمخطوط.

يكتسي العمل على دراسة وتحقيق هذا المخطوط أهمية كبيرة، يمكن بيانها في النقاط الآتية:

1- القيمة العلمية العالية للمخطوط وتنوّع الأقوال والمسائل المبتوثة فيه.

2- المستوى العلمي الذي تتصف به مؤلفات الإمام برهان الدين البرماوي رحمه الله.

3- المنهج المتميز الذي يسلكه المؤلف في تقسيم المسائل وتنويعها.

4- تنوّع وثراء المصادر التي يستقي منها المؤلف.

(10) المراجع السابقة.

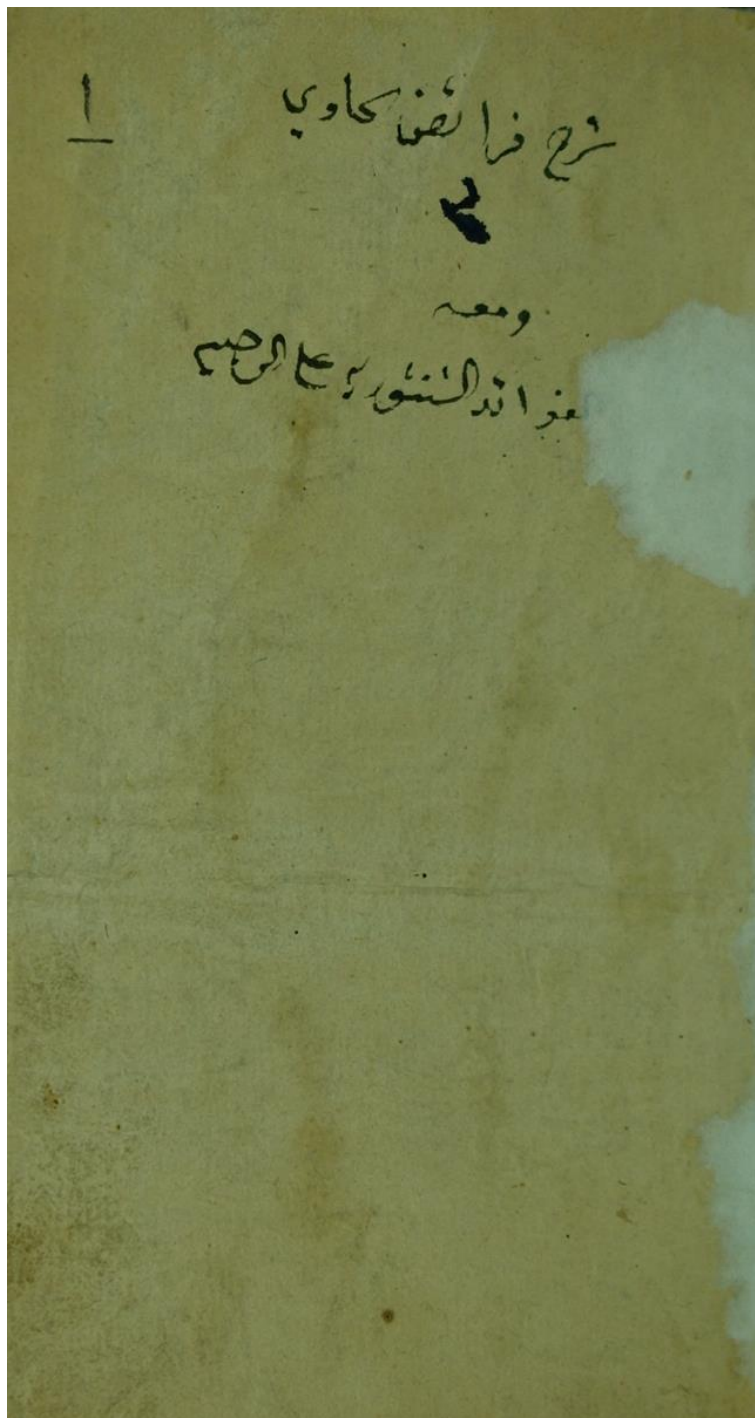
5- لا يزال هذا المخطوط – للأسف الشديد - رغم قيمته العلميّة غير مطبوع. فكلّ هذه الاعتبارات تشكّل مجتمعة الأهميّة العلميّة لهذا المخطوط النّفيس.

سادساً: وصف النسخة الخطيّة للمخطوط.

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة خطيّة فريدة، وهي نسخة حسنة، عدد أوراقها: 84 لوحة، خطّها نسخ حسن، عدد الأسطر في كلّ وجه: 17 سطراً، مسطرتها: 17.5×25 سم، محفوظة في مكتبة مكة المكرمة في المملكة العربيّة السعوديّة، رقم الحفظ: 3 فرائض.

النّاسخ: غير معروف.

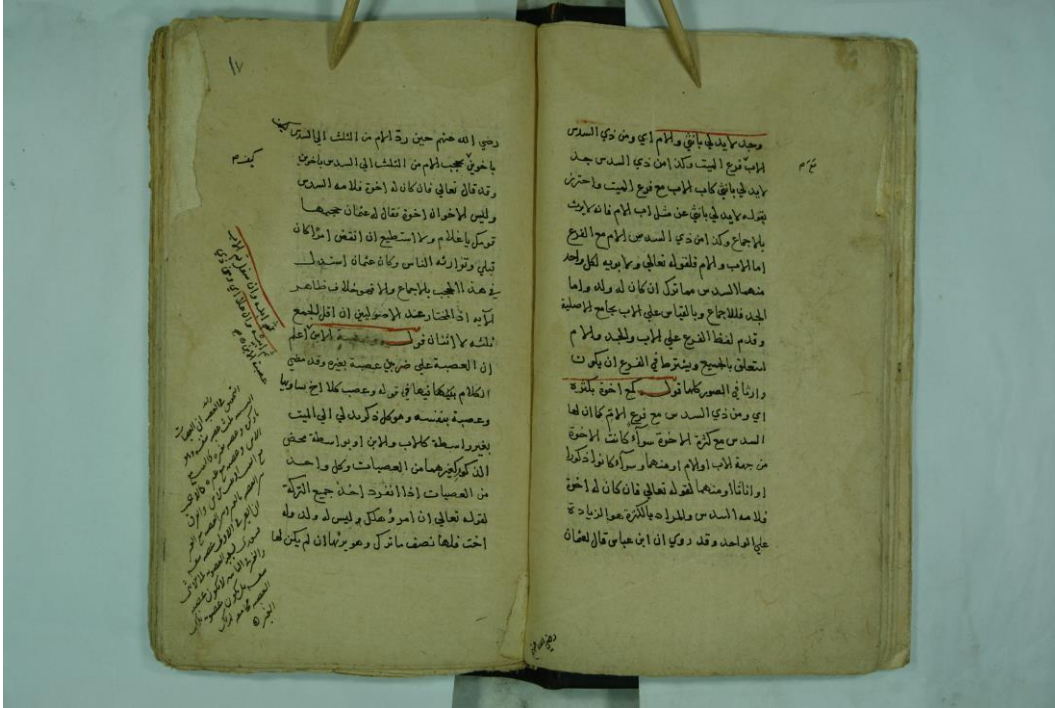
تاريخ النّسخ: غير معروف.



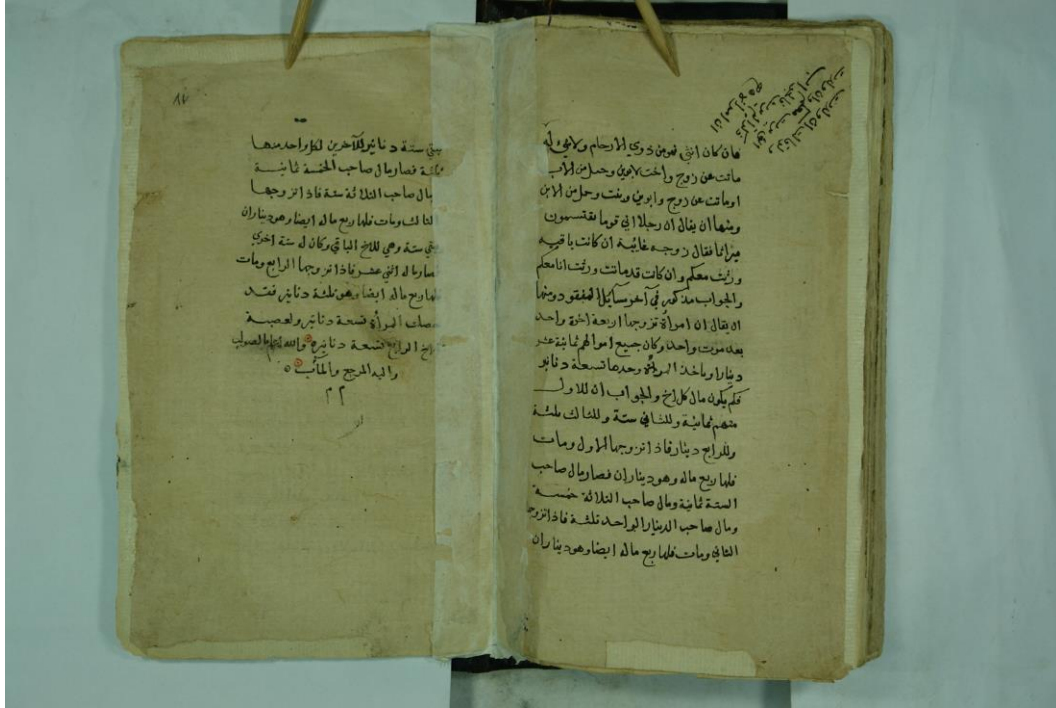
ورقة الغلاف من النسخة الخطية



صورة الورقة الأولى من النسخة الخطية



صورة ورقة من وسط النسخة الخطية



الورقة الأخيرة من النسخة الخطية

خاتمة:

استعرضت في البحث دراسة تعريفية بمخطوط: شرح فرائض الحاوي، لبرهان الدّين إبراهيم بن محمّد بن شهاب الدّين البرماوي الشّافعي (1106 هـ). وتوصّلت في هذا البحث إلى جملة من النّتائج العلميّة المهمّة:

- لم يحظ هذا المخطوط بتحقيق علمي من قبل، رغم قيمته العلميّة والحديثيّة.
- نشأ الإمام برهان الدّين إبراهيم بن محمّد بن شهاب الدّين البرماوي الشّافعي (1106 هـ) - رحمه الله- في بيئة علميّة أسهمت في تكوين شخصيّة العلميّة؛ وملكته الحديثيّة.
- تبوّأ المؤلّف - رحمه الله- مكانة علميّة عليّة ومنزلة سنيّة بين فقهاء عصره، وحظي ببناء العلماء عليه.
- ترك المؤلّف ثروة من الكتب والمؤلّفات الفقهيّة النّافعة.
- نسبة المخطوط للمؤلّف صحيحة؛ لا غبار عليها.
- تضمّن المخطوط شرحا وافيا لمسائل الفرائض والمواريث في كتاب الحاوي للفتاوي لجلال الدّين السيوطي رحمه الله تعالى.

التوصيات:

- إنّ خدمة التّراث وتحقيق المخطوطات ونشرها من أجلّ الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدّراسات الإسلاميّة والتّاريخيّة والإنسانيّة؛ فإنّه لا تزال الآلاف من المخطوطات محجوبة عن النّور، مغيّبة في خزائن المخطوطات، معرّضة للتلف والضياع.

- ينبغي توجيه عناية طلبة الدراسات العليا في الجامعات المتخصصة في العلوم الإنسانية بخدمة التراث وتحقيق المخطوطات؛ وذلك من أجل المحافظة على تراث علماء الأمة وحماية علومهم ومؤلفاتهم.
- والحمد لله رب العالمين؛ وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

- الأعلام، خير الدين الزركلي، ط:15، دار العلم للملايين، بيروت، أيار-ماي 2002م.
- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (المتوفى: 1237هـ)، دار الجيل بيروت، دت، د ط.
- طبقات الحفاظ أو تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: 1، (1419هـ-1998م).
- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (1408هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دت، د ط.
- قاعدة بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- قاعدة بيانات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.